

الدكنورنجيب لكيلاني

جمنيع المجشقوق مجفوظت الطبعت الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م



الدكتورنجيب لكيلاني

متقبل لعَالم في حِيرًا لطِفل



مستقبل لعالم فيصخة طفلك

لا ينكر أحد أن أطفالنا م المستقبل ، ومن يربي طفلا على الأسس الصحية السليمة ، إنما يسام في صنع غد أفضل ، ينبض بالخير ، ويبشر بالأمل ، ويضع الاسس الصحيحة لمالم يسوده السلام والثقة والسعادة ، فالأصحاء وحدهم هم القادرون على اتخاذ القرارات السليمة ، وهم الذين يقودون سفينة النهضة العلمية ، والتطور الاقتصادي ، ورفع المستوى الاجتماعي والحضاري ، وهم الذين يستشرفون آفاق الفد ، فيعدون له العدة ، ويتخذون له كل الاستعدادات والامكانيات الضرورية ، وفي هذا الاطار السليم ، تتخذ الأمة المكانة اللائقة بها ، وتلعب دورها الانساني البناء في خدمة الإنسان على المستوى الحلي والعالمي . . .

لهذا كان الشمار الذي اتخذته منظمة الصحة المالمية لهمذا المام هو « مستقبل العالم في ضحة طفلك » ، لأن المنظمة رأت

من خلال الدراسات الختلفسية ، والاحصائيات العديدة ، أن الأطفال في حاجة ماسة إلى مزيد من الرعاية والاهتام ، كما أن قادة الرأي العام ، وصانعي القرارات في كل الدول ، وكذلك الجاهير المريضة بصورة عامة ، هؤلاء جميعًا لا بد أن يكونوا على علم تام بتفاصيل هذه الحقائق - المتعلقة بصحة الطفل -حتى يضموهـــا في الحسبان ، ويرسموا خططهم على أساسهـــا ويساهموا مساهمة فعالة في تنفيذ ومتابعة برامج الطفولة ، وفق المطرق العلمية الصحيحة ، وعن اقتناع تام بهــا ، ولا شك أن الدور الكبير الذي تلعبه الجماهير له الأثر الحاسم في انجاح تلك الخططات وتطبيقها والاستفادة من المنجزات التي تقدمهما المؤسسات المختلفة ، رسمية أو غير رسمية ، استفادة حقيقية ، ومساعدة القائمين على هــذا الشأن بالرأي والمشورة والتنفيذ ٢ الخدمات الصحمة للأطفال . عندئذ يكون لهذه الخدمات أعظم الفوائد ؛ وسيأتي على أثرها منسافع انسانية واقتصادية واجتماعية كبيرة . .

وإذا كان الكبار منا يستطيعون التعبير عن ذواتهم ، ولديهم الوسائل المختلفة للإفصاح عن مطالبهم ، فيشيرون إلى أوجه النقص في حياتهم ، ويطالبون بحقوقهم ، فإن أطفالنا لا تؤهلهمم قدراتهم على أن يقدموا آراءهم ، أو يشرحسوا

احتياجاتهم ، ومن هناكان واجب الجييع أن يتبنوا قضايا هذه المخلوقات الحساسة الرقيقة ، وأن يجعلوها في مقدمة المطالب الضرورية ، بحيث تكون هي الاساس في بجال الخدمات الصحية ، انطلاقاً من ذلك الشعار الهام الذي رفعته منظمة الصحة العالمية ألا وهو:

« مستقبل المالم في صحة الطفل » .

ماذا نعني بعى الطفل ؟؟

ليكن واضحاً في الأذهان أن الصحة لا تعني صحة البدن وحدها. إن الكثيرين يظنون أن الطفل الذي يتمتع بمنظر عام طيب، ووزن كبير، ولا يشكو من أية علة جسدية، هو الطفل السليم الصحيح، والواقع أن الناحية البدنية وسلامتها أمر في غاية الأهمية ، لكن صحة البدن ليست كل شيء، ومن ثم يكننا أن نقول أن الصحة في الحقيقة تشمل النواحي البدنية والنفسية والعقلية والاجتاعية ، هذه العناصر الأربعة هي الأسس الناجحة لحياة صحية كاملة ، من هنا فإن الصحة البدنية وحدها لا تكفي لخلق طفولة سعيدة، ولقد أصبح ذلك المفهوم الشامل هو السائد في نختلف انحاء العالم ، ولقد وضعت وزارة الصحة هذا المفهوم العلمي الصحيح في إطار الخدمات والصحية التي تقدم للطفولة ، بحيث تأتي تلك الخدمات مكتملة شاملة . .

الناحية البدنية

ففي مجال سلامة الجسم ركزت الخدمات على أمور حيوية

يطلق عليها العلماء « الرعاية الصحية الأولية » ، وهي رعساية عاجلة وضرورية وفي نفس الوقت ميسورة ، ويمكن الاستفادة منها على أوسع نطاق ، وبأبسط السبل ، وهي تلبي كا قلنسا الاحتياجات التي لا يمكن تأجيلها ، والتي لهسا في نفس الوقت أهم الأثر وأعظمه بالنسبة لصحة الطفل. وأول هذه الأشياء هي:

رعاية الأمومة والطفولة ...

وهي تمني ببساطة رعاية صحة الطفل وهو جنين في بطن أمه حتى يولد ، ثم تتابع الرعاية إلى أن يصل إلى سن المدرسة ، أي العام السادس .

ولا ينكر أحد اليوم أن الجنين يتأثر بحالة الأم الصحية ، فالمقاقير الطبية التي تتعاطاها الأم قد تؤثر على صحة الجنين ، والحالة الفدائية للأم أيضاً لها دور همام ، فإن فقر التغذية ، والمضعف العمام لصحة الحامل ، سوف ينعكس بالضرورة على الجنين ، وكذلك الأمراض التي تصيب الأم وخاصة أمسراض السكر والكلي والزهري وبعض أمراض الدم والأمسراض الوراثية وغيرها ، كل تلك الأمراض سوف تؤثر على نمو الجنين في أنسجته المختلفة ، بل بعض العادات مثل عادة التدخين مثلا ثبت علياً أنها تسبب صغر الجنين أو حدوث بعض التشوهات له ، وقد تسبب الاجهاض أيضاً ، وفي أمريكا وجدوا أن تعاطي المخدرات وبعض المهدئات والمنومات وغيرها قد سبب

انحرافاً في حالة الجنين ونموه ، وكيف نعجب من هذه الأمور ونحن ندرك أن دم الأم هو الذي يغذي الجنين من خسلال الأوعية الدموية في الحبل السري ..

أدركت مراكز رعاية الأمومة والطفولة هذه الأمور كلها . وغيرها كثير ، ولهذا اهتمت بصحة الحامل ، انطلاقاً من ذلك المفهوم الذي يقول إن الاهتام بصحتها يعود بالنفع عليها ، وعلى جنينها في نفس الوقت ، ولذلك فان هذه المراكز تقوم بالفحص الدوري على الأم ، وتحليل البول والدم ، وإحالتها إلى جهات الاختصاص عند الضرورة ، كا تقوم بالتأكد من سلامة الجنين وهو في بطنها بالطرق العلمية المستحدثة ، وتستطيع الطبيبة المختصة في وقت مبكر أن تكتشف ما إذا كان هناك أمراض طارئة تؤثر على الأم والجنين ، مثل و أمراض تسمم الحمل ، أو الوضع الخاطىء الجنين ، كا يمكنها التنبؤ – لدرجة ما – بحالة الوضع الخاطىء البعنين ، كا يمكنها التنبؤ – لدرجة ما – بحالة ومعروف أن الولادة المتصرة قد تؤثر على الجنين ، أو تترك فيه ومعروف أن الولادة المتسرة قد تؤثر على الجنين ، أو تترك فيه بعض العاهات إذا لم تستدرك في الوقت المناسب . .

واضح إذن أهمية تردد الأم الحامل دورياً على مراكز رعاية الأمومة والطفولة ، لمصلحتها الشخصية ولمصلحة جنينها ..

ثم يولد الطفل ...

وتستمر الرعاية منذ أول لحظة .. حيث يفحص جيداً .. هل هناك أية تشوهات أو انحرافات ؟؟ هل هناك حاجة ماسة لأية علاجات ؟؟ هل وزنه طبيعي ؟؟ إلى غير ذلك من الأمور الضرورية ... وقبل أن يغادر الوليد المستشفى يعطى الطعم الواقي ضد مرض « الدون »

هـــذا الطعم ممكن إعطاؤه في الأسبوع الأول ، وذلك لوقاية الطفل من مرض « السل » الخطير ، وتستمر بعد ذلك عملية التطعيم بالنسبة للطفل في مراكز رعاية الأمومة والطفولة، أو في مراكز الطب الوقائي المنتشرة في مختلف الأنحــاء، والتطعيات التي تعطى في العام الأول هي :

إ - طعم الجدري - وهو ممكن بعد الشهر الأول . .

الطعم الثلاثي (دفتريا _ تيتانوس _ سعال ديكي) وهو يعطى على ثلاث جرعات من بداية الشهر الثالث من عمر الطفل ، يفصل بين الجرعة والجرعة من ٢ - ٨ أسابيع ثم تعطى جرعة منسطة في الشهر الثامن عشر ، وأخرى منشطة من الطعم الثنائي و دفتريا _ تيتانوس) عند دخول المدرسة .

وجرعات الطعم الثلاثي ..

ح - طعم الحصبة . ويعطى بعد الشهر التاسع تقريباً وهناك الطعم المختلط الذي يشمل النكاف (الخازباز) والحصبة والحصبة الآلمانية، وهو يعطى في سن متأخرة عن ذلك ، وهناك برامج مفصلة لهذه التطعيات ، مكتوبة على شهادات التطعيم التي تسلم للأم ، كي تسترشد بها الأسرة ، وتعسرف مواعيدها ، وهي لكل قاصد في مراكز رعساية الأمومة والطفولة ومراكز الطب الوقائي ..

أما الطعوم الأخرى مثل التيفوئيد والكوليرا فلها ظروفها ومواعيدها وجرعاتها التي تعطى بها حسب الحاجة ..

ولا يقتصر دور مراكز رعاية الأمومة والطفولة على هــذه التطميات فحسب ، وإنما لها دور آخر لا يقل أهمية عن حمــاية الأطفال من الأمراض المعدية الخطيرة ومضاعفاتها الصعبة ...

ذلك الدور الآخر يتملق بمتابعة نمو الطفل ، حيث يفحص دورياً ويوزن ويؤخذ طوله ، وبالتالي ممدل نموه ، وفي حالة النمدو غير الطبيعي يبحث المختصون عن أسباب ذلك ، بالاشتراك مع المختصين في أمراض الطفولة المختلفة ، واكتشافها في وقت مبكر حتى يمكن عمل ما يلزم .

وتعطى مراكز الأمومة والطفولة للتفذية اهتماما كبيرأ

جداً ، وذلك لأثرها على نمو الطفل وصحته البدنية والعقلية ، ومن ثم تلقى الأضواء – من خلال برامج الثقافة الصحية – على مواصفات الغذاء الصحي المناسب الطفل ، وضرورة اشتاله على العناصر الضرورية للجسم والنمو ، والحسافظة عليه من التلوث والتلف عند تجهيزه أو إعداده الطفل ، بالأسلوب السليم ، وقاية له من النزلات المعوية الحادة التي تفتك بعدد كبير من الأطفال في العسام الأول . . ومن ثم يشرحون للأمهات طريقة إعداد الوجبة ، ونوعيتها ، وأوقاتها ، والاشتراطات الصحيسة لعدم تلوث المواد الفذائية .

والواقع أن مشكلة التغذية من المشاكل الحيوية المتملقـــة بصحة الطّفل من عدة نواح :

و أول جانب في مشكلة تغذية الأطفال ، هو اختيار اللبن المناسب ، وهناك إجماع يكاد يكون تاماً ، على ضرورة المعودة إلى « لبن الأم » وخاصة في الشهور الستة أو السبعة الأولى ، فلا يوجد على الإطلاق أي لبن صناعي يضاهي لبن الأم في ميزاته المختلفة ، من حيث تركيبه المعجز ، واشتاله على بعض المواد المناعية ضد الأمراض المعدية وضد الحساسية ودرجة حرارته المناسبة ، كاأن الدارسين يؤكدون أنه يحمى الطفل من خطر السمنة أو البدانة التي تلحق به أخطر الضرر وخاصة في المستقبل ، فضلاً عن أن الأطفال الذين المناسبة ، أو البدانة التي تلحق به أخطر الضرر وخاصة في المستقبل ، فضلاً عن أن الأطفال الذين

يرضعون لبن الأم قد ثبت من الإحصائيات أنهم أقل تعرضاً للإصابة بالنزلات المعوية الميتة في بعض الأحيان ، ومها أرضعنا الطفل من الألبان الصناعية ، فهل يمكننا أن نرضعه الحنان الذي يستشعره هذا المخلوق الصغير عندما تضمه أمه إلى صدرها ؟؟ لهــــذا قامت جميات في أوروبا وأمريكا تدعو الأمهــات بالمودة إلى لبن الأم تكريماً للطفولة ، وحفاظاً عليها . .

الجانب الثاني في مشكلة التغذية بالنسبة للأطفال هو سوء التفذية ان صح التعبير ، فهناك أسر لديهم الإمكانيات الكافية لتقديم كل ما يحتاجه الطفل ، لكن المشكلة تكن في سوء اختيار الأنواع أو المكونات الأساسية للوجبة الغذائية ، فهناك بعض الأمهات يقدمن لاطفال الحلوى والفطائر والسكريات والشيكولاته وغيرها ، ويتجاهلن عناصر هامة كالمواد البروتينية (التي توجد في اللحوم والاسماك والبيض واللبن . . . النح) والفيتامينات الضرورية التي تلعب دوراً بارزاً وأساسا في العملية الفذائية . . . مشل على « نوعيته » والفذاء السليم يهتم بكلا الناحيتين : الكية على « نوعيته » والفذاء السليم يهتم بكلا الناحيتين : الكية والنوع ، ولكي نتجنب سوء التفذية لأطفالنا ، وما يجره من مشاكل مرضية ، لا بد أن ندرك أن الفذاء اليوم أصبح علماً له أصوله ، وهي ليست صعبة ، وفي مقدور أي

أم .. أو أي انسان أن يلم بالاسس الفذائية الصحيحة من خلال حملات التوعية التي تقوم بها وزارة الصحة العامة عبر أجهزة الإعلام المختلفة ، ومن خلال مراكز رعاية الأمومة والطفولة التي تحاول جاهدة أن تشرح الأمر للمترددين عليها عختلف الوسائل ..

أما ﴿ فَقُرَ التَّفَدُيَّةِ ﴾ فهو شيء آخر غير ﴿ سوء التَّفَدُيَّةِ ﴾ . .

إن فقر التفذية في رأينا هو عدم القدرة الاقتصادية على تقديم الكية والنوعية التي يحتاجها الطفل ، وفي كثير من دول العالم النامي يعاني ملايين الأطفال من « فقر التغذية » وما يتبعه من تخلف عقلي ، وضعف بدني ، وقابليت للعدوى بكثير من المسكروبات المعدية ، وحدوث الكثير من التشوهات والمضاعفات التي تصاحب الطفل طوال سنوات عمره . . إن الاحصائيات التي ابرزتها منظمة الصحة المالية تؤكد وجود مئات الملايين من الأطفال الجياع في العالم ، وهو أمر لا بد أن مئات الملايين من الأطفال الجياع في العالم ، وهو أمر لا بد أن يجدون الطعام الكافي ، ولا الماء النقي ، ولا الرعاية الصحية الأولية ، يجب أن يحظوا بحقهم في هذا الجال ، في اطار الاخوة الانسانية الشاملة ، وهو واجب انساني وديني وقومي . .

ولا يفوتنا في هذا الجال أن نشيد بالدور الكبير الذي تسهم به بعض الدول في معالجة هذا الوضع ، بمد يد المعونة لكثير من

الدول والمؤسسات الدولية ، إيمانك منهما بالواجب المقدس المنوط بها . .

نمود مرة أخرى ونقول إن « فقر التفذية » قد يكون ناجاً عن أمراض لا يستطيع الجسم بسببها أن يستفيد من كل ما يتناوله من طعام ، فقد يأخذ الطفل طعامه كاملاً من حيث النوعية والكية ، ولكن مرضاً مثل النزلات المعوية أو بعض الأمراض الطفيلية وغيرها يسبب ضياع ذلك الطعمام ، وعدم الاستفادة منه ، من هنا كانت أهمية النظافة ومراعاة الاشتراطات الصحية في إعداد الطعام ، وعلاج الأمراض الكامنة وراء هذه الظاهرة ، أموراً لا بد من النظر إليها ، والتغلب عليها بأسرع وقت . .

* * *

ريأتي بمد ذلك الجانب الملاجي للأطفال ..

لقد ألحنا إلى مختلف المسائل الوقائية المتعلقة بصحة الطفل وعلى رأسها التطعيم ضد الأمراض المعدية ، والتغذية الصحيحة ، وبرامج الثقافة الصحية اللازمة للأمهات ، من حيث تهيئة البيئة الصحية السليمة لنشأة الطفل في مأكله ومشربه ونومه، ونظافة المنزل والمياه النقية ، والقضاء على الحشرات المختلفة في المنزل وخاصة الذباب والبعوض وبعض أنواع الحيوانات . .

لكننا نقول دائمًا إن العلاج جزء من الوقاية ... كيف ؟؟

من البديهي أن معسالجة أي مرض من الأمراض في وقت مبكر سوف محمى الطفل من المضاعفات الخطيرة التي قد تلازمه طوال حياته ، ويحمي صحته من الضعف والانهيار ، فلا يكون عرضة لالتقاط أية أمراض معدية ، لأن الطفل المتدهور الصحة أكثر قابلية للمدوى من غيره ، ومن ناحية أخرى فإن علاج أى مرض معهد في حينه ، سوف يمنع انتشار العدوى إلى باقى أطفال المجتمع، فالملاج إذن في جانب من جوانبه وقاية أيضاً.. وهنــاك كثير من الأمراض الخلقية التي يولد بها الطفل ، ثم الأمراض الناجمة عن الحوادث والتسمات ، ومختلف الجالات العصبية والباطنية والجراحية والنفسية والعيون والعظام ... الخ ، هذه التخصصات يعتبر توافرها أمراً حبوياً بالنسبة لتصحيح مسار الطفل في الحيساة ، وحمايته وحماية أسرته من التماسة ، وهي تأتي مباشرة بعد الرعاية الصحية الأولية الق أشرنا إليها ..

والواقع أن وزارات الصحة - في دول العمالم المتقدمة - قد خطت في هذا المضار خطوات رائدة ؟ بالقياس إلى غيرها من الدول ، فقد اهتمت بإقامة المنشآت الصحية ، ووفسرت الكوادر البشرية القسادرة ، حيث يوجسد الاستشاريون والاخصائيون في مجالات الأمراض عامة ، وأمراض الطفولة

خاصة ، ودعمت ذلك بالتخطيط السليم ، والمتسابعة الدائمة ، واستكمال ما تحتساج إليه تلك المؤسسات من أدوات وخبرات وامكانيات ، كما اهتمت اهتماماً خاصاً بالحالات الماجلة ، ومن ثم أعطت اهتماماً خاصاً لاقسام الحوادث والاسعساف السريع وأقسام الانعساش أو الرعساية المركزة ، مستخدمة في ذلك أحدث ألوان المعرفة والآلات والخبرات .. ولم يبق سوى أن غسن الاستفادة — كجمهور — من هذه الامكانيات المتاحة ، وأن نثق بها ، ونمنحها الفرصة كي تعمل وتنمو وتتطور ...

الأطفال ... والنّزلات لمعوتية

النزلات الموية .. والجفاف .. من أخطر المشاكل التي تهدد الطفولة ، ولهذا أردنا أن نفرد لها حيزاً خاصاً ، انطلاقاً من أنها تسبب نسبة كبيرة من الوفيات بين الأطفال وخاصة في الصام الأولى ، وتمتد أيضاً حتى العام الشالث من العمر ، وقد اهتمت منظمة الصحة العسالمية بهدا الموضوع ، وأجرت العديد من الدراسات والاحصائيات ، وأعادت النظر في الكثير من الأدوية أو العقاقير المستعملة في علاج النزلات المعوية .. وأدانت عدداً من الأدوية ، وأوصت بعدم استعالها ، كما أوجدت البدائل المناسبة في مثل تلك الحالات ..

ولكي نفهم طبيعة المشكلة لا بد أن نعرف معنى « الجفاف » وأهم الأعراض والعلامات المتعلقة به ، وكذلك الأسباب التي تؤدي إليه ..

الجفاف عبارة عن حالة مرضية ، تظهر أساساً في صورة إسهال وقيء في الأطفال الرضّع وحق سن الشالثة ، ومن ثم

يفقد جسم الطفل كمية كبيرة من السوائل أو الماء والأملاح ، ما يتسبب عنه موت الطفل في أيام قليلة بل ربما في ساعات قليلة إذا كانت الإصابة شديدة .

وقد نعجب عندما نعلم أن الطفل يتردد على الطبيب مرة كل ثلاثة شهور بسبب النزلات المعوية التي تؤدي إلى هذا الجفاف.. بل إن هناك أطف الآقد يترددون أسبوعياً .. ومن ثم نجدهم صغار الحجم .. ضعافاً.. ويبدو الطفل وكأنه في العام الثالث من عره ، مع ان سنه قد يكون ست سنوات أو أكثر .

وليس كل قيء وإسهال يعتبر نزلة معوية . .

فمن المكن أن يكون هناك قيء وإسهال بسبب تسمم أو نتيجة لحى من الحيات ، أو من جراء التهاب في الرئة مثلا ، ولذا قد يقضى على الطفل إذا عولجت هذه الحالات على أساس أنها اسهال ، وأهمل السبب الرئيسي .

والنزلات المعوية قد تكون نتيجة الإصابة بميكروب، لكن هنساك أسباباً أخرى غير الميكروب تسببها، مشل الأكلات غير المناسبة عند الطفل، أو الاختلال في التغذية، وكثيراً ما يحدث أن نعطي الأطفال أطعمة دسمة أو عسرة الهضم لا تناسب أعمارهم ومن ثم تحدث الخاطر.

المهم في الأمر أن الخطر لا يأتي من الميكروب مباشرة ،

ولكن الخطر يكون بسبب الجفساف الناتج عن فقدان الجسم السوائل والأملاح عن طريق القيء والاسهال.

والمعروف أن وزن الماء في جسم الطفل يصل إلى ٨٠٪ من وزنه أما الشخص البالغ فوزن الماء لديه في حدود ٦٠٪.

ويلاسط أن نسبة كبيرة من هذا الماء في جسم الطفل يكون خارج الخلايا ولهذا يسهل فقدانه ، ويلاحظ أيضاً أن فقدان الطفال لكية من سوائل جسمه الصغير قد تسبب أضراراً بالغة .

درجات الجفاف عند الطفل:

المستوى الأول: حيث يفقد الطفـــل ٥ ٪ من وزنه من السوائل ، وهي حـالة خفيفة ، بل هي التي تحدث غالباً في معظم الحالات ، وأهم شيء بالنسبة لعلاج الطفـــل في مثل تلك الحـالة هو تنــاول السوائل مثــل عصير الحـالة هو تنــاول السوائل مثــل عصير الليمون أو الشاي القليل السكر . . الخ .

هذا هو الملاج المهم ، ولا خوف على الطفل لكننا للأسف نجد كثيراً من الناس يلجأون إلى الأدوية أو المضادات الحيوية،

دون داع٬ فيسببون للطفل أشد الأضرار.

المستوى الثاني: قد يصل فقدان السوائل إذا أهملت الحالة إلى ١٠٪ من وزن الطفل ، وهنا لا بد من إعطاء الطفل المسحوق المكون من الملح والجلوكوز مذاباً في المساء بنسب معينة مكتوبة على الوعساء الذي يوضع فيه المسحوق .

الستوى الثالث: إذا زاد فقدان السوائـــل عن ذلك ، ووصل إلى ١٥٪ مثلاً من وزن الطفل ، هنا لا بد من إدخال الطفل المستشفى كي يعطيه الأطباء السوائل في الوريد .

本 ★ ★

هذا وهنــاك نوعية من الأطفال معرضة أكثر من غيرها لأخطار الجفاف :

أولاً – الطفل الذي يقل عمره عن ستة شهور .

ثانياً - الطفل السمين أو البدين ، لأن الماء الموجود في الأنسجة الدهنية التي تسبب السمنة يعتبر ماء محبوساً ، وكلما زادت السمنة قل الماء القابل المتداول ، ولا بد أن يؤخذ هذا في الحسبان عند العلاج .

ثالثاً - الطفل المصاب بفقر أو سوء التفذية ، يكون معرضاً لخطر أكبر عند إصابت بالنزلات المعوية ، لأن نسبة السكر والبوتاسيوم في جسمه منخفضة قبل الإصابة ، فإذا انخفضت أكثر بسبب فقدان السوائل والجفاف ، تعرض لخطر كبير .



هذا ويلاحظ عند الجفاف في البداية ظهور علامات التوتر والقلق والبكاء بسبب المفص والانتفاخ والحزق ، كا يلاحظ أن الطفل يخرج لسانه بسبب اللهفة على الماء ، أما إذا زاد الجفاف ، فإن جلد الجسم يرتخي ، وتقل كمية البول ، ويصفر لون الطفل، وتفور عيناه ، ويكثر العرق مما يزيد من فقدان السوائل ، وزيادة العرق ناتجة عن زيادة الانتاج الحراري في جسم الطفل .

وبعد ذلك يمكننا أن نضع تلك النصائح الفالية الهامة :

١ - لبن الأم - كما قلنا - أفضل بكثير من أي لبن آخر .

٢ - النظافة المامة في المأكل والمشرب والبيئة تحمي الطفل
من كثير من الأخطار .

- ٣ علاج أية حالات قد تسبب النزلات المعوية للطفل.
 - ٤ القضاء على الذباب و الحشرات .
 - استعمال المياه النفية في كل ما يتعلق بالطفل .

٣ - الحدار من استعمال المضادات الحيوية دون استشارة الطبيب لأن بعضها (مثل الكلورا مفينيكول) قد يقضي على الطفل ، والحدر أيضا من أدوية الاسهال التي درج الناس على شرائها ، بحض رغبتهم . . .

٧ – الالتزام بالنظام الفذائي والدوائي أثناء فترة العلاج
الق يحددها الطبيب ..

٨ - لنتذكر دائماً أن الخطريكن في الجفاف وأن علاج
الجفاف الأول هو إعطاء السوائل حسب الحالة .

وأخيراً لا بد من التنويه بأن النزلات المعوية (والجفاف) أصبحت في مقدمة الأمراض التي تهدد أمن الطفولة ، وتساهم بنصيب كبير في رفع نسبة الوفيات بين الرضع ، ولنتذكر أهمية الوقاية ، ولنعلم أن أسلوب العلاج قد اتخذ مساراً جديداً، وذلك بالاهتام بتزويد الطفل بما يحتاجه من سوائل أولاً وقبل كل شيء . .

الأطفا لالمعتَّفون

إن نسبة كبيرة من أطفال العالم يعانون من بعض العاهات وهذا يعني أنهم مصابون بعجز كلي أو جزئي ، يتصل بعضو من أعضاء جسمهم ، أو جهاز من أجهزته ، أو حاسة من الحواس الحس مثلا ، فمن هؤلاء الأطفال من فقد الإبصار كلية ، أو قدراً من الإبصار ، ومنهم من هو مريض مرضاً دائماً بالقلب ، وآخرون داهمهم الشلل لسبب من الأسباب ، في مجموعة من العضلات ، أو طرف من الأطراف ، وعدد من أطفال العالم يعاني من التخلف العقلي أو الصمم أو البكم أو تشوهات القوام بسبب عيب في العمود الفقري أو جزء من أجسزاء الهيكل العظمي أو مفصل من المفاصل ، وغير ذلك كثير . .

والسبب الكامن وراء تلك العاهـات أو التشوهات أو الأمراض نختلف ، فهناك الأسباب الخلقية ، حيث يولد الطفل معوقاً في جزء من أجزاء جسمه ، وهناك الاسباب المرضية التي تصيب الطفل في صفره فتؤدي إلى تلك النتـاثج الوخيمة ، فالإصابـة بمرض شلل الأطفـال قد يؤدي إلى نوع من الشلل ،

والتهابات العيون قد ينجم عنها فقدان الابصار أو ضعفه ، وبعض انواع الحيات أو التهابات الآذن ربما تؤدي إلى فقدان السمع أو جزء منه ، والحمى الرومساتزمية قد تؤثر في القلب وصماماته خاصة ، فتعجز الطفل عن القيسام بدوره الطبيعي في الحياة ، بل إن الأسباب التي تؤدي إلى التشوهات الخلقية في الجنين قد تكون لسبب وراثي أو مرض أصاب الأم كأمراض الكلى أو الحصبة الألمانية أو الزهري ، وهناك بعض العقاقير التي تتماطاها الحامل فتؤثر على الجنين وتؤدي إلى التشوهات . . الحامل غير قادرة على الحصول على الكيات الغذائية اللازمة ، ونفس الشيء بالنسبة للطفل المولود حديثاً ، عندما يصاب بفقر ونفس الشيء بالنسبة للطفل المولود حديثاً ، عندما يصاب بفقر التغذية ، فلا ينمو مخه ولا جهازه العصبي نمواً سليماً ، ومن ثم يداهمه التخلف العقلي . .

من هنا نرى أن الطفل المعوق يجب الاهتام به ، ودراسة الأسباب التي تسبب له العجز والعاهات سواء في فترة الحمل وهو جنين ، أو في سنواته الأولى بعد الولادة ، وسواء كان السبب خلقياً أو مرضياً أو وراثياً ، ويمكننا في ضوء تلك الأسباب التي تساهم في إيجاد الاطفال المعوقين ، أن نضع وسائل الوقاية المناسبة ، لنحمي الاطفال من هذا المصير الحزن ، هذه واحدة تتعلق بالوقاية ، وبالنسبة للعلاج يجب أن نبحث عن أفضل وسيلة لعلاج ذلك العجزكي نتخلص منه ، أو على الأقل نخفف

من نسبته ، وهذا يتم على أيدي خبراء في كل فرع حسب العضو المصاب ، ويتم أيضاً في مؤسسات خاصة مستكلة الأدوات والامكانيات . .

وهناك أيضاً قضية توفير الأجهزة التعويضية ، وهي جسز، من العلاج لا بد منه ، مثل الأطراف الصناعية ، والسهاعسات والنظارات ، وجملها في متناول الجميسع .

وهناك قضية تعليم هؤلاء المعوقين في مؤسسات تعليمية خاصة بهم ، حيث يتلقون فيها العلوم التي تناسبهم ، وبالأسلوب الذي يتفق وحالتهم ، ومن ثم نستطيع أن نؤهلهم التأهيل الذي يتواءم مع قدراتهم ، وبهذا يصبحون أعضاء عاملين في الحياة ، ويسعدون في معيشتهم ، كا أننا بذلك ندخل البهجة والرضاعلى قلوب أهليهم أو ذويهم ، وفي نفس الوقت نضيف إلى المجتمع فئة كانت عاطلة وعالة عليه ، ويصبحون أفراداً منتجين نافعين ، رالتاريخ بحدثنا عن أناس معوقين أمكنهم أن يأتوا بالمعجزات ، ويحققوا الكثير في الجالات العلمية والفكرية والفنية ، فكان منهم الفلاسفة والشعراء والعلات العلمية والفكرية الجامعات ، بل بلغ بعضهم منصب الوزارة ، ولم تستطع عاهاتهم أن نقف حجر عثرة في سبيل نجاحهم . .

وليست هـذه الأمور التي تتعلق بتعليم هــؤلاء المعوقين ورعايتهم وتأهيلهم بقاصرة على الحكومات وحدها ، وإنمـــا هناك دور هام يجب أن تلعبه الجماهير ، وخاصة ذوو القلوب الطيبة ، والضهائر الحية في كل أنحاء الأرض ، هذا الدور يجب أن يقوموا به عن وعي وبصيرة ، وذلك بإقامـــة المؤسسات والمنشآت الخاصة بالمعوقين ، والمساهمـة في علاجهم وتقويمهم وتأهيلهـم . . إنه واجب ديني وإنساني ، ثم إنه ينعكس على المجتمع بفــائدة كبيرة ، وخاصة من النواحي الاقتصاديـة والاجتاعية . . .

إنهم إخوة لنا ، ليس لهم دخل فيا أصابهم ، ولا مسئولية عليهم فيا جرى لهم ..

ويمكننا أن نضيف إلى هذه الفئات المعوقة فئات أخرى مثل مشوهي الحرب ، وضحايا الحوادث الرهيبة التي تحدث كل ساعة في أرجاء عالمنا الحديث ، وضحايا الخلال النفسي والمخدرات وغيرها .. وكذلك الجانحين من الأطفال والأحداث الذين أضر"ت بهم الحياة الأسرية المفككة ، وأساليب التربية الخاطئة .. المعوقون إذن في حاجة إلى خطة مدروسة ، تنتشلهم من وهدة الشقاء التي تردوا فيها ..

ولا يسمنا في هذا الجمال إلا أن نشيد بالدور الذي تقوم به بعض الدول بمختلف هيئاتها الرسمية والشعبية ، حيث تتلاحم هذه القوى كلها من أجل الاهتام بالمعوقين ، فوزارة الصحة والشئون الاجتاعية والعمل ، ووزارة التربية والتعليم والشباب ، ووزارة

الثقافة والإعلام، والجمعيات النسائية، والمنظمات العالمية وخاصة منظمة الصحة العالمية واليونيسكو، كلما تتآزر في جمع الدراسات والاحصائيات ووضع خطة طويلة المدى لحل مشكلة المعوقين، على أسس علمية سليمة، وقد قطعت في ذلك شوطا كبيرا، وفي اثناء تلك الدراسات والتخطيطات لا يقف المسئولون مكترفي الأيدي، بل إنهم يوفرون العلاج اللازم لهؤلاء المعوقين في مؤسسات الدولة، ويعمدون إلى تأهيلهم قدر الطاقة، سواء داخل الدولة، او بتسفيرهم إلى الخارج للعلاج والتأهيل والتعليم، على نفقة الحكومة، حتى تتم المشروعات الخاصة بهم محلياً.

الرّعاية العقليّة والنفسيّة للأطفال

لقد أصبح من البديهي أن ثقافة الطفل تلمب دوراً أساسياً في تحديد ملامح شخصيته ، وتشكيل وجدانه ، والكشف عن استعداداته ومواهبه الفنية والعلمية والفكرية ، كا أنها قساعده في اتخاذ الوجهة الصحيحة التي تناسب قدراته ، وتبشر بالصورة المستقبلية للدور الاجتاعي الذي سوف يلمبه على مسرح الحياة عندما يكبر .. الأمر الآخر الذي يجب الالتفات إليه هو أن تثقيف الطفل ليس عملية سهلة ، لأن فهم الطفل ، وطبيعة تكوينه ، والمؤثرات المديدة التي تترك بصابها على شخصيته ، والموامل النفسية والاجتاعية التي تربطه بقيمه الاخلاقية أوثق الروابط ، كل هنده الأمور ، أرضية ضرورية لبث بذور الثقافة فيها ، وتعهدها بالري والخصبات الختلفة .

إن ثقافة الصفار وثقافة الكبار مختلفتان أشد الاختلاف ، على الرغم من أن الأولى توصل للثانية ، بحيث يبدوان وكأنها

عملية واحدة مستمرة متصلة ، ومعنى ذلك أن الطفولة لها ما يناسبها من ألوان الثقافة والوسائل الثقافية ، التي تتفق وإمكانيات الطفل الاستيمابية . .

الطفولة إذن صفحة بيضاء تحتاج إلى خبرات واعية مدربة ، مؤهلة تأهيلاً علمياً عالمياً ، لكي تسطر على تلك الصفحة المبادى ، الأولى التي تصنع ما نسميه بالضمير ، وتحيط المقل بالبيئة المناسبة لنموه وممارسته لوظيفته الفطرية ، والأخذ بيده إلى طريق الصدق والمعرفة والسلوك السوي .

إن الطفل في بداية حياته يتذوق الحياة ، ويكتسب الخبرات من خلال فه ، فكل شيء تقع عليه عينه أو يسده ويريد أن يعرفه ، سرعان ما يدسه في فه ، عندشذ يعرف الحلو والمر ، والصلب والسائل ، والساخن والبارد ، ويتكون عنده ما نسميه برد الفعل الفطري ، كأن يقبل على شيء أو يرفض شيئا آخر ، وتتطور الأمور من خلال الخبرات فيستعمل الطفل ختلف حواسه ، فتتكون لديه فكرة مبدئية عن الأشياء ، فنراه يبتسم أو يبكي ، ويقبل أو يدبر ، أو يلوذ بحضن أمه كي تحميه ، ثم تمتد يده بعد ذلك إلى الأشياء ، ويجري عليها بعض التصرفات دون وعي كامل ، فيحطم هذه الأشياء ، أو يقذف بها هنا وهناك ، إنه يعبر بذلك عن نشاطه الأشياء ، أو يقذف بها هنا وهناك ، إنه يعبر بذلك عن نشاطه

الكامن ، وعن رغبته في المعرفة ، والطفل طوال ذلك الوقت يتأثر بالجو المحيط به ، وبالملاقات التي تربط بينه ، وبين ذويه، وبالملاقات الأخرى بين الأفسراد المخالطين له ، ثم ينتقــل إلى مرحلة التقلمد ؛ حيث يخاول التشيه بأمه أو إخوته وأخواته أو أبيه ، ويقلدهم في حركاتهم وكلامهـم وتصرفــاتهم ، إنه شديد الحساسية لكل ما يجرى حوله ، هــذه الأمــور التي يشاهدها ويسمعها ويلمسها ، تمتبر لوناً من ألوان الثقاف.ات أو الحبرات المكتسبة ، وتؤثر في كيانه العقلي والنفسي والوجداني، وواضح أن دور الأم في هذه المرحلة دور أساسي في تشكيــل شخصية الطفل ، ثم يأتى بمد ذلك دور المعايشين له وخاصة المربية وأفراد الأسرة واصدقائها ٬ والواقع أن الطفل عندئذ يستطيع أن يميز أموراً كثيرة ، وبمجرد أن تنظر إليه نظرة عاتبة أو غاضبة ، تراه ينصرف عمـا يفعل ، ويدرك أنه غير مرغوب فيه ، وإذا لاحظ الرضيعلي وجوهنا ، أو الابتسامة على شفاهنا ، سرعان ما يندفع في حماسة لتكملة ما هو بصدده من فعــل أو قول ، نحن إذن في هذه المرحلة نستطــع أن نعلم الطفل الكثير ، ونساعده على اكتساب الخبرات الهامة ، شريطة ألا يحدث تناقض منا فما نفعله نحن أو البعض منـــا ، فلا نعاتبه على أمر مرة ، ثم نعود ونشجمه على فعله مرة أخرى ، ونما لا شك فيه أن ما نواه الطفل واقماً سلوكماً ؛ يكون أكثر

تأثيراً وفعالية ..

وبعد ذلك يستملح الطفل القصص التي تروى له ، ويتأثر بالحوافز التي نقدمها له كمكافأة ، كما يتأثر بالعقاب المناسب ، المطابق للنظم التربوية والنفسية ، ويمكننا من خلال الحكايات البسيطة أن نزرع في عقله ونفسه العديد من القيم الدينية والاخلاقية والعلمية ، وهكذا نلاحظ أن دور الأسرة والأم بالذات - في هذه الفترة هو العامل الحاسم في تنشئة الطفل وتكوينه النفسي والعقلي بل والجسماني أيضاً.

ثم يأتي بعد ذلك دور رياض الأطفال والمدارس الابتدائية ، وفي هذه المرحلة تتولى أجهزة التربية والتعليم مهمتها القائمة على القواعد التربوية والنفسية السليمة ، حيث تبرز مواهب الطفل ، وتظهر قدراته ، وتتجلى النواحي الايجابية والسلبية فيه ، وهو مجال شاسع لا يمكننا الخوض فيه تفصيليا في هذه العجالة.. غير اننا ننبه دائماً إلى أهمية التربية الدينية ودورها البناء في تكوين الشخصية السوية .. لكن الأمر الجدير بالاهتام هو قضية الترفيه عن الأطفال ..

إن اللعب التي نقدمها للطفل لها أعمق الأثر في الترفيه عنه ، وتحريك عقله ، وتتفاوت هذه اللعب حسب السن ، فمنها البسيط ومنها المعقد ، ومنها الذي يعمل اوتوماتيكيا ، ومنها

الذي يشتفل كهربائيا أو البكاترونيا وهذه اللعب أو الدمى -تصمم وتختار على أسس علمية دقيقة ، وتعتبر مصدراً ثقافياً وروحياً للطفل ، وتجاهلها أو اهمالها يسبب أخطر الأضرار ، يجب أن ندرك هذه الحقيقة جيداً ..

ومن الترفيه أيضاً أخذ الطفل إلى الحدائق المامة المنتزهات ، حيث يشارك أقرانه في « اللمب الجماعية » كالكرة والأراجيح والمراكب الكهربائية كالسيارات الصغيرة والقطارات وغيرها ، وذلك سوف يؤثر مستقبلا في كيانه الاجتاعي .

ولقد لاحظ الدارسون أن هناك بعض الانحرافات العضوية الناتجة عن اضطرابات نفسية لدى الطفل ، فمثلاً مرض التبول اللاإرادي ومرض التأتأة والثاثأة واللعثمة والانطوائية والقلق والاكتثاب وغيرها ، قد تنجم عن العلاقات الأسرية المضطربة بين الأب والأم ، أو بسبب تفضيل طفل على طفل ، كأن نهتم بالذكر ونهمل الانثى ، أو نهتم بالطفل الثاني ، ونهمل الطفل الأول ، ثم القسوة والتخويف الشديد للطفل ، كلها أمسور ينعكس أثرها على هذه البراعم الصغيرة ، ومن ثم تؤدي إلى اصابتهم بالأمراض النفسية والعضوية بعد ذلك . . وهل ينكر أحد أن مرحلة الطفولة وما يحدث فيها هي التي تحدد ملامح

الشخصية وسلوكها وقيمها ، عند ما يصبح هؤلاء الأطفال رجالاً مسئولين في الحياة ؟؟

كا لا يفوتنا في هذا المجال ، ذكر ما لوسائل الإعلام من أثر كبير على كيان الأطفال ، وخاصة التليفزيون والإذاعسة والسينا وكتب الأطفال ومجلاتهم ، ومن ثم بات من الضروري أن تكون المصادر الثقافية والتربوية الداخلة في برامج الأطفال، في أية جهسة ، أن تكون خاضعة لإشراف فنيين أو خبراء متخصصين في الطفولة . .

ونكرر مرة أخرى أن البيئة الصحية التي ينشأ فيها الطفل، لا بد وأن تؤثر في بدنه ، وبالتالي في غوه المقلي والنفسي والسلوكي ، ولهذا يصبح من الأهمية بمكان توفير الجو الصحي المناسب للطفل ، والاهتام بالنظافة ، وتدريب على السلوك الصحي السلم ، بعد أن أدركنا أن بعض الأمراض قد تورثه المضاعفات الخطيرة ، والعلل العديدة ، في أجهزة جسمه الختلفة ، وفي جهازه العصبي خاصة ، ومعروف أن العاهات أو العجز قد يؤدي إلى مركبات نقص أو عقد نفسية لدى الأطفال ما لم نعالجه أو نتناوله بالأسلوب العلمي السلم . .

صدق من قال أن من يربي طفلًا . . يربي شعبًا . .

فالأطفال الأصحاء بدنياً ونفسياً وعقلياً واجتاعياً، يصبحون قادة وجنوداً ووزراء ومديرين وحرفيين ، عندئذ يقودون سفينة المجتمع إلى بر الأمان ، ويتصرفون تصرفات متزنة ، ويكونون دعاة حب وخير وبر ، لا لأوطانهم فحسب ، بـل للعالم أجمع ، ولهذا كان شعار منظمة الصحة العالمية هو:

صِحّة بطفل في الناحيّة الاجتماعيّة

الإنسان السليم اجتاعياً هو الانسان الذي تكون له علاقات اجتاعية متوازنة ، بمعنى أنه يستطيع أن يتعامل مع الناس من حوله بأسلوب سليم ، خال من العقد النفسية ، فلا يجنح للعزلة أو الانطواء ، ولا يشتط به عداء أو كراهية للمجتمع الذي يعيش فيه ، أو على حد معنى الحديث النبوي الشريف « الذين يألفون ويؤلفون ، الموطأون أكنافا » ، هو كائن – اذن – يستطيع أن يحسن العلاقات الاجتاعية ، فيأخذ ويعطي ، ويفيد ويستفيد ، ويؤدي واجبه ، قبل أن يطالب بحقوقه ، ويعرف أن عليه التزامات معينة تجاه الآخرين ، وعندما يتربى الطفل على هذه المعاني الاجتاعية السامية ، فسوف يكون طفلا سليما من الناحية الاجتاعية ، ومن ثم يمكنه أن يساهم في بناء التقدم الاجتاعي ، ويساهم أيضا في بذر بذور الخير والحب والسعادة والإخاء الإنساني ، ومن ثم يسعد الناس أفراداً

والبيت – أو الاسرة – هو الوحدة الاجتماعية الصغيرة ٢

التي تكوّن البنساء الاجتاعي الكبير ، ومن هنا فإن الجانب الاجتاعي في شخصية الطفل يحتاج إلى رعاية واهتمام ، وعندئذ تكتمل له المقومسات البدنية والنفسية والعقلية والاجتاعية ، فينشأ طفلا سويا .

والذي لا شك فيه أن العمل على رفع المستوى الاقتصادي للأسرة سوف يدعم هـذا الجانب ، فالأسرة القادرة ماديا عكنها أن تحصل على الكماليات والضروريات ، ومن ثم يكون لديها الإمكانيات الترفيهية والأدوات الثقافية ، والبيئة الصحية المناسبة ، ولن يكون هناك عوائق تذكر في سبيل ارتفاع مستواها الحضاري، بشرط أن يتوفر الوعي الكامل للاستفادة من هذه الامكانيات.

ويمكننا القول أن المجتمع القادر اقتصادياً وثقافياً ، سوف يحاول بالضرورة أن يشكل لنفسه بيئة صحية سليمة ، فالبيت النظيف ، والمياه النقية ، وتطبيق أنواع الوقاية من الأمراض ، والمعلاج السريع لأية انحرافات بدنية ونفسية ، واكتساب السلوك والعادات الصحيحة ، ومعرفة التغذية المتوازنة ، كل هذه الأمور تخلق للطفل جواً مناسباً لكي ينشأ سليم البنية ، صحيح الوجدان ، متزن المقل ، مستقيم النفس، فتأتي مشاعره وعواطفه وأفكاره وآماله ونزعاته النفسية مطابقة للمقاييس الصحية المثالمة . .

ولقد استطاعت الدول المتقدمة ، وذات الدخل المرتفع أن تشق طريقها على ضوء هذه الحقائق العلمية الثابتة ، حينا اهتمت برفع مستوى المعيشة ، وهيأت فرص العمل للماطلين ، وقدمت المعونات الاجتاعية أو الاقتصادية للمساجزين أو كبار السن وأصحاب الدخل المحدود ، وجعلت الخدمات الصحية في شق مجالاتها حقاً مكتسباً للجميع في أي زمان ومكان ، وفي المدن والقسرى ، وفق خطة مدروسة ، ينفق عليها بسخاء .. كا والمدت من التعلم أيضاً باباً مفتوحاً لكل طارق ، وأمدته بالخبرات والأدوات ، وكفلت له كل سبل النجاح ابتداء من وياض الأطفال حتى المرحلة الجامعية بل والدراسات العليا ..

كا يسرت هذه الدول سبل التوعية منذ البداية ، حتى تتفهم الجماهير حقيقة ما يقدم لها من خدمات ، فتحسن الاستفادة منها ، ولا شك أن ذلك كلمه سوف ينعكس بالضرورة على الجديد بالفائدة الكبيرة .

ويكننا أن نضيف إلى ذلك ما تبذله بعض الدول من جهود في إطار إنشاء المساكن الشعبية على الاسس الصحية السليمة ، ومدها بالماء النقي والكهرباء ، وتصميم دورات المياه بالطريقة المناسبة ، وتحسين وسائل الصرف ، والإشراف على أسواق الغذاء واستيرادها وتصديرها ، ومتابعة العاملين في هذا الحقل بالفحوصات الصحية المتتالية ، ووضع الخطط المناسبة لمكافحة

الاوبئة ، وتجنيب البلاد أخطارها ، ووضع الحلول الفورية لأية مشكلة صحية طارئة ، إن الاهتام بالبيت والشارع ، ثم انشاء الحدائق العمامة للأطفال خاصة ، وللترفيه عوماً ، وتدعيم الأنشطة الرياضية وتشجيعها ، ونشر الآداب الدينية بمختلف الوسائل ، كل تلك النشاطات قد أعطت مردوداً كبير الفائدة بالنسبة لرعاية أطفالنا في بيئة مناسبة تضمن لهم السلامة البدنية والنفسية والعقلية والاجتاعية . . في إطار هذا المفهوم الشامل يجب أن تسير سياستنا ، وهي سياسة لا شك رشيدة ، المستمرة والإضافة والتعديل ، حتى يمكن أن تصل إلى الذروة التي نحلم بها . .

حول مراض لطفولة الشّائعة

إن الأخطار الصحية التي يتمرض لها الأطفال في سني حياتهم الأولى جديرة بالاهتام ، لأنهاكا قلنا تؤدي إلى مخاطر ومضاعفات إذا ما أهملت ، وليس المهم فقط أن تقوم المؤسسات الرسمية بدورها في هذا الجال ، ولكن الأهم منه أن يدرك الجهور حقيقة تلك الأمراض ، ويتعاونوا مع المسئولين في درء أخطارها . .

وهناك أمراض بعينها تجدر الإشارة إليها ..

فمرض الدفتريا مشكل (الخناق) من الأمراض التي تهدد الطفولة ، لأن سموم الميكروب تسري في الدم ، فتصل إلى القلب والأعصاب الحركية ، وعدواه تنتشر عن طريق الرذاذ المتطاير أو الفبار الملوث نتيجة للبصق أو التمخط في الطريق المسام ، كا أن أدوات المريض قد تساعد في نقل المعدوى ، والمرض قد يؤدي إلى فشل في الدورة الدموية ، أو شلل في بعض المضلات ، وقد يؤدي إلى وفاة الطفل مختنقاً بسبب

غشاء الدفتريا الذي يسد الحلق أو القصبة الهواثية .. ولا شك أن الطعم الخاص بهذا المرض ، وكذلك العلاج السريع سوف يحميان الطفل من أخطر العواقب .

وهناك مرض « التتانوس » أو الكزاز ، وميكروب موجود في التراب ، وسرعان ما يلوث الجروح ، ويبعث بسمومه إلى الخلايا الحركية في النخاع وفي المنح ، بما يتسبب عنه تقلصات مؤلمة وشلل في بعض الحالات ، وقد يموت المريض في خلال أسبوع ، بل إن نسبة الوفيات في بعض الأحيان قد تصل إلى نسبة ٥٠٪ من الحالات المرضية ، ومن حسن الحظ فإن لهذا المرض طعم خاص يقي منه ، وهو متوفر لدى منشآت وزارة الصحة .

أما مرض شلل الأطفال فهو من أمراض الطفولة الخطرة ويطلقون عليه مرض والتهاب السنجابية النخاعية » وهو مرض فيروسي معد ، وقد يحدث على هيئة أوبئة ، ويلاحظ أنه شائع كالانفلونزا والحصبة ، ويؤثر على المادة السنجابية في الجهاز العصبي، وينتج الشلل بسبب ذلك، ومع أن والفيروس » أو الميكروب الذي يسبب المرض ليس له علاج يقتله ، إلا أن الطعم الواقي من هذا المرض قد أتى بنتائج رائعة ، وهو طعم بسيط عبارة عن قطرات توضع في فم الطفل ، فتحمي حياته بسيط عبارة عن قطرات توضع في فم الطفل ، فتحمي حياته

من المضاعفات الدائمة ، وقد تنقذه من الموت . .

ثم يأتي مرض السعال الديكي أو الشهقة ، وهو مرض معد أيضاً واسع الانتشار ، وقد تطول عذابات الطفل به لأنه ربا يستمر فترة طويلة ، ويؤرق نوم الطفل ويتعس أهله ، ويؤدي إلى مضاعفات خطرة في الرئتين ، ويسبب بعض الانزفة والفتق والسقوط الشرجي، ويجد للإصابة بعدوى أمراض أخرى كالسل، يسبب ما يتركه في جسم الطفل من ضعف وإنهاك ، وقد يعقبه اسهال قاتل ، ومن فضل الله أيضاً أن لهذا المرض الطعم الواقي الذي يجنب أطفالنا كل تلك المشاكل .

والحصبة هي الآخرى من الأمسراض الفيروسية المعدية المنتشرة على نطاق واسع ، ولعل الخطر الأكبر في هذا المرض يكن في مضاعفات وخاصة النزلات الشعبية والرئوية والنزلات المعوية وغيرها ، وتلك المضاعفات هي التي تقتل الطفل ، أو تضعف من مناعته ومقاومته للأمراض فيلتقط أمراضاً أخرى قاتلا ، والمرض يتميز بطفح معين وعلامات وأعراض بميزة ، ومما يدعو إلى الاطمئنان أن له هو الآخر طعماً يقي أطفالنا منه .

ثم يأتي مرض الدرن (السل) وخطورته على الأطفال لا يماري فيها أحد، وميكروب هــــذا المرض من الميكروبات الخطرة التي تقاوم الحرارة والجفاف بشدة ، كا أنه يقاوم المطهرات العادية ، وقد يصيب المرض الرئتين أو الأمصاء أو أغشية المنخ أو الكلى وغيرها من أجهزة الجسم ، ومن ثم تكون مصادر العدوى في البصاق أو البراز أو البول ، أو الصديد الخارج من الالتهابات الدرنية .. ويمكن القول أن عدواه تكون عن طريق الجهاز التنفسي أو الجهاز الهضمي ، والواقع أنه مرض يطول علاجه ، ويرهق بدن الإنسان ونفسيته ، ويؤدي إلى متاعب اجتماعية أيضاً ، ويرتبط بسوء التغذية ، ورداءة التهوية والإفراط في السهر ، والانهاك في الملذات والمخدرات والمشروبات الكحولية ، كا يرتبط بأحوال البيئة الصحية . .

ولا شك أن مشكلة كهذه المشكلة تحتاج إلى اهتام ووعي ، ولقد أصبح الطعم متوفراً في المنشآت الصحية ، وممكن إعطاؤه الطفل في الأسبوع الأول من الولادة ، كما أنه لا بعد من تدارك العوامل التي تساعد على انتشاره ، واستمرار العلاج الذي قد يطول أكثر من عامين ، ونشر التوعية اللازمة للوقاية من هذا المرض الخطير الذي يهصر أطفالناءتلك العيدان الخضراء الهشة . .

إن طعم الـ بي. سي . جي أصبح له مفعول رائع في الوقاية

من هذا المرض ، فلا أقل من أن نبادر بأخذ هذا الطعم الهام . .

* * *

هذا وهناك بعض الأمراض الأخرى التي تؤثر في صحة أطفالنا مثل التهاب اللوزتين الحساد والمزمن ، والحمى الروماتزمية ، والحمى الخية الشوكية ، والجدري والجديري ، ثم هناك الحوادث المختلفة التي تصيب أبناءنا ، في البيوت وخارج البيوت ، وهي قضية صحية اجتماعية يجب إعطاؤها قدراً أوفر من التوعية ، فحوادث البيوت والشارع ، حسب احصائيات المستشفيات وأقسام الحوادث يرتفع معدلها باستمرار في الدول النسامية والمتقدمة ، ولهنذا فإن إجراءات الأمن في المنازل والمنشآت والطرق يجب أن تنال تركيزاً وتشريعات اكثر قوة وفاعلية . .

وهناك أمراض العيون الالتهابية كالرمد الصديري والتراكوما (الرمد الحبيبي) وإصابات العيون وهي من الأمراض التي ربما تترك عاهات كالعمى أو ضعف الابصار وكل ما يتبعها من متاعب .. ولقد بذلت في هاذا الجمال جهوداً متلاحقة ، وخاصة فيا يتعلق بالقضاء على مرض الرمد الحبيبي .

أضف إلى ذلك أمراض الاسنان سواء اللبنية أو الدائمة ، وعلمنا كآباء أن نعطى الاسنان حقها من الرعاية ، لارتباطها

بصحة الانسان العامة ، وانعكاس ما يصيبها من خلل على بعض أجهزة الجسم .

ولا يفوتني أن أشير إلى الدور البناء الذي تقوم به الصعة المدرسية في عمليسات المسح الشامل لأمراض العيون والاسنان والقلب، واتخاذ الاجراءات الفعالة لدرء أخطار هذه الأمراض، بالاضافة إلى ما تقوم به من حمسلات للتطعيم والتوعية بخصوص الأمراض المعدية . . وبعد . . .

إن أطفال العالم النامي – أكثر من غيرهم – في حساجة ماسة إلى تأصيل برامج الطفولة وتدعيمها ، وحماية أجيالها – صانعة الغد – من أخطار الأمراض الختلفة ، في إطار الرعاية الصحية الأولية ، وهي كا قلنا رعاية صحية ضرورية مبسطة ، لكنها في الواقع ذات عائد عظيم بالنسبة لمستقبل العالم ككل ، والقضية ذات جوانب إنسانية واقتصادية وحضارية لا تخفى على كل ذي عينين . .

واهمتامنا يهذه الأمور يساهم في خلق عالم أفضل يسوده الصفاء والرضا والحب ، وينهم في ظلال السمادة والخير ، إنه مصير البشرية الذي يقرره في الفد أطفال اليوم ...

٠. مم

« إن مستقبل العالم في صحة الطفل » .

فهل نحمي هذا المسالم في المستقبل عن طريق حماية صحة أطفالنا من الخلل سواء أكان بدنيا أو عقليا أو نفسيا أو اجتماعيا ؟. إننا يجب أن نفتح آذاننا جيداً لهذا النداء المظيم الذي تهتف به منظمة الصحة العالمية ، في يومها العالمي . .

ولنؤمن بالقول والفعل أن:

« مستقبل العالم في صحة الطفل » .

۷ أبريل ۱۹۷۹

الفهرينس

صفحة	
٥	مستقبل العالم في صحة طفلك
4	ماذا نعني بصحة الطفل؟؟
71	الأطفالُ والنزلات المعوية
**	الأطفال المعوقون
44	الرعاية العقلية والنفسية للأطفال
٤١	صحة الطفل في الناحية الإجتماعية
٤٥	حول أمراض الطفولة الشائعة
94	الفه س

تطلب جميع منورانا مِن الشركة المجرك مرة للتورايع بكروت شاع سوريا - بناية صمدي وصاعمة ماتف: ٢٥٥٠١ - صنة: ٧٤٦٠ - بقيا: بيوشران

الثمن : ١٥٠ ق. ل.